ولكنني اقبلت من جانبي قسا * ازور فتى نجدًا كريمًا يمانيا
من آل ابي موسى ترى الناس حوله * كانهم الكروان ابصر بازيا
مرمين من ليث عليه مهابة * تفادى اسود الغاب منه تفاديا
وما الخرق منه يرهبون ولا الخنا * عليهم ولكن هيبة هي ماهيا
ومن ابيات هذه القصيدة وكنت اري من وجه مية لمحة * فابرق مغشيا علي مكانيا
اصلي فما ادري اذا ما ذكرتها * اثنتين صليت العشاء ام ثمانيا
وان سرت في الارض الفضا حسبتني * اداري رحلي ان تميل حياليا
يمينا اذا كانت يمينا وان تكن * شمالا يجاذبني الهوى عن شماليا
هي السحر الا ان للسحر رقية * واني لا القي لما بي راقيا
هي الدر ذي لا اهلك جيرة * ليالي لا امثالهن لياليا

فايدة ذو الرمة اسمه غيلان بن عقبة بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة ابن ملكان بن عدي بن عبد مناة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار العدوي ابو الحرث لقب ذو الرمة لانه اتى مية صاحبته وعلى كتفه قطعة حبل وهي الرمة فاستسقاها فقالت اشرب يا ذا الرمة فلقب به وقيل لقوله اشعث باقي رمة التقليد وقيل كان يصيبه الفزع في صغره فكتبت له تميمة فكانت تعلق عليه بحبل له رواية في الحديث حدث عن ابن عباس روى عنه ابو عمرو بن العلاء اخرج ابن عساكر من طريق اسحق بن سيار النصيبي عن الاصمعي عن ابي عمرو بن العلاء عن ذي الرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر حكمة وبسنده عن ابن عباس في قوله تعالى والبحر المسجور قال الفارغ قال النصيبي ليس الذي لذي الرمة غير هذين الحديثين وعده الجمحي في الطبقة الثانية من شعراء الاسلام واخرج ابن عساكر عن ابراهيم بن نافع ان الفرزدق دخل على الوليد بن عبد الملك فقال له من اشعر الناس قال انا قال اتعلم احدا اشعر منك قال لا الا ان غلاما من بني عدي يركب اعجاز الابل وينعت الفلوات ثم اتاه جرير فسأله فقال له مثل ذلك ثم اتاه ذو الرمة فقال له ويحك انت اشعر الناس قال لا ولكن غلام من بني عقيل يقال له مزاحم يسكن الروجات يقول وحشيا من الشعر لا تقدر على ان تقول مثله واخرج من طريق ابن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول ليس مقدم اهل البادية على ذي الرمة احدا قال وقال الشافعي لنحو رجل رجلا من اهل اليمن فقال لليماني من اشعر الناس فقال ذو الرمة فقلت له فاين امرئ القيس لاحميه بذلك لانه يماني فقال لو ان امرئ القيس كلف ان ينشد شعر ذي الرمة ما احسنه واخرج عن ابي عبيدة قال لقي جرير ذو الرمة فقال له هل لك في المهاجاة قال لا قال جرير كانك هبتني قال لا والله قال فلم لا تفعل قال لان حريلة قد هتكهن الاسفلة وما ترك الشعر في نسوانك مرتعا مات ذو الرمة باصبهان سنة سبع عشرة ومائة عن اربعين سنة قال ابو عمرو بن العلاء فتح الشعر بامرئ القيس وختم بذي الرمة وقال الاصمعي مات ذو الرمة عطشانا واتى بالماء وبه رمق فلم ينتفع به وكان اخر ما تكلم به قوله

يا مخرج الروح من نفسي اذا احتضرت * وفارج الكرب زحزحني عن النار

اخرجه ابن عساكر وانشد دعاني اليها القلب اني لامره * سميع فما ادري ارشد طلابها
تقدم شرحه في شواهد الهمزة وانشد كذبتك عينك ام رايت بواسط * غلس الظلام من الرباب خيالا
هذا مطلع قصيدة للاخطل يهجو جريرا وبعده

وتعرضت

وتعرضت لك بالابالخ بعدما * قطعت بابرق خلة ووصالا
وتغولت لتروعنا جنية * والغانيات يرينك الاهوالا
يعدون من هنوا تهن الى الصبا * سببا يصدق بهر الغواة طوالا
ما ان رايت كمكرهن اذا جرى * فينا ولا كحبالهن حبالا
المهديات لمن هوين مسبة * والمحسنات لمن قلين مقالا
يرعين عهدك ما رايتك شاهدا * واذا مذلن يصرن عنك مذالا
واذا وعدتك نايلا اخلفنه * ووجدت عند عداتهن مطالا
واذا دعونك عمهن فانه * نسب يزيدك عندهن خبالا

ومنها
ابني كليب ان عمي اللذا * قتلا الملوك وفككا الاغلالا
واخوهما السفاح ظمأ خيله * حتى وردن جبي الكلاب نهالا

ومنها
فانعق بضانك يا جرير فانما * منتك نفسك في الخلاء ضلالا

وقوله كذبتك عينك استشهد به بعضهم على حذف همزة الاستفهام اي اكذبتك وقوله ام رايت اورده المصنف على ان ابا عبيد قال ان ام فيه بمعنى الاستفهام المجرد اي هل رايت وفي تفسير ابن جرير في قوله تعالى ام تريدون ان تسألوا رسولكم ليست ام هنا على الشك ولكنه قاله ليقبح به صنيعهم كقول الاخطل كذبتك عينك ام رايت بواسط البيت وواسط بلد بالعراق اختطها الحجاج وهو مصروف والغلس ظلمة اخر الليل والرباب اسم امراة منقول من اسم السحاب والابالخ جمع بلبخ وهو نهر بالرقة وتغولت تلونت والغانيات جمع غانية وهي التي غنيت بجمالها عن التزين والسبب الحبل والطوال بضم الطاء الطويل ومذلن اي قلقن وضجرن بالسر حتى انشينه قوله ابني كليب البيت استشهد به المصنف في التوضيح على حذف النون من اللذان تخفيفا وفيه شاهد على النداء بالهمزة واللذا خبران والاغلال جمع غل فككاها اي عن الاسارى وعماه الاحفش قاتل شرحبيل بن الحرث بن عمرو اكل المرار يوم الكلاب وعمرو بن كلثوم التغلبي قاتل عمرو بن هند والسفاح لقب جاهلي من ساداة العرب واسمه سلمة بن خالد سفح ماءه يوم الكلاب الاول والجبى بفتح الجيم والموحدة مقصور ما حول البير والحوض وبكسر الجيم ما اجتمع في البير من الماء وهو المراد والكلاب بضم الكاف وتخفيف اللام اسم ماء ونهالا بكسر النون وتخفيف الهاء جمع ناهل الذي هو جمع ناهل واراد به هنا العطاش قال جرير ما غلبني الاخطل الا في هذه القصيدة كذبتك عينك ام رايت بواسط

وانشد
ابي جزوا عامرا سوءا بفعلهم * ام كيف يجزونني السوأى من الحسن
ام كيف ينفع ما تعطي العلوق به * رئمان انف اذا ما ضن باللبن

هذان اخر مقطوعة لافنون التغلبي واولها

ابلغ حبيبا وخلل في سراتهم * ان الفؤاد انطوى منهم على حزن
وقد كنت اسبق من جاروا على مهل * من ولد ادم ما لم يخلعوا رسني
نالوا علي ولم املك فيالهم * حتى انتحيت على الارساغ والثنن
لو انني كنت من عاد ومن ارم * ربيت فيهم ولقمان ومن جدن
لما فدوا باخيهم من مهولة * اخا السكون ولا جاروا على السنن
سالت قومي وقد سدت اباعرهم * ما بين رحبة ذات العيص والعدن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)